الحضارة الكريتية

مابين البعد الاسطوري والتنقيب الآثاري

م. دعاء محسن علي اللامي

جامعة ميسان \ كلية التربية – قسم التاريخ

Doaa.mohesen.1985@uomisan.edu.iq

الحضارة الكريتية مابين البعد الاسطوري والتنقيب الآثاري

م. دعاء محسن علي اللامي

الملخص:

احتلت الحضارة الكريتية مكانة بارزة بين حضارات العالم القديم ، فقد ظهرت كحضارة شبه متكاملة في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واستمرت لمدة طويلة وامدت الحضارة الانسانية بالكثير من المقومات وكان لها تأثير كبير في منطقة بحر ايجة والبحر المتوسط والشرق الادنى القديم لذا يجب علينا ان ندرك ان سكان كريت القدماء كان لهم الدور الكبير في تأسيس الحضارة الاغريقية وان اعظم ماقدمت كريت لهذه الحضارة هوة التراث الديني والفني الذي ضل حياً في الحضارة الميسينية ثم في تراث حضارة بلاد اليونان فيما قبل العصر الكلاسيكي وبعده وقد هيأ لها موقعها الجغرافي لان تكون حلقة وصل مابين حضارات الشرق الادنى القديم وفرصة الاحتكاك بها واخذ اسباب الحضارة منها .

Cretan Civilization Between the Legendary and Archeological Excavation

Doaa Mohesn Ali
University of Misan-College of Education
Department of History

Abstract:

The civilization of Crete was a prominent place among the civilizations of the ancient world. It emerged as a semi-integrated civilization in its economic, social and political

aspects. It lasted for a long time and provided human civilization with many elements and had great influence in the Aegean region, the Mediterranean and the ancient Near East. The ancient people had a great role in the establishment of the Greek civilization and that the greatest creed of this civilization is the legacy of the religious and artistic heritage that was lost alive in the Meissen civilization and then in the heritage of the civilization of Greece before and after the classical era. N be a

المقدمة:

بالرغم من قدم الحضارة الهللينية في بلاد اليونان توصل العلماء الى معرفة حضارة اقدم منها ازدهرت بالقرب من شواطئها وكان لها الاثر عليها وقد عرف العلماء هذه الحضارة بـ (الهيللادية) او حضارة بحر ايجة ،لانها انبعثت من بعض جزر بحر ايجة خاصة جزيرة (ميلوس) والى هذه الحضارات تنتمي كل حضارات بلاد اليونان في عصر البرونز والتي تشمل حضارة كريت وموكياني وحضارة شمال غرب اسيا الصغرى او حضارة طروادة على الجانب الاخر من بحر ايجة .

ان الاهتمام بكريت وبدورها الذي لعبته كوريثة لحضارة حوض بحر ايجة وكمجد للحضارة الهللينية فيما بعد انها لعبت دوراً يفوق حجمها بكثير ، لا بالنسبة للحضارة الانسانية عامة بل ايضاً لحضارة اوروبا القديمة .

فقد كانت كريت حقل للتجارب الاجتماعية والسياسية والمنجم الفني بالتراث الذي نفل منه الفلاسفة في بحثهم عن المثل العليا واسسهم اذن فهي تمثل ارثاً حضارياً استندت عليه فيما بعد الحضارة اليونانية .

قسمت الدراسة الحالية الى ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة والاستنتاجات، اذ تضمن المبحث الاول نشأة الحضارة الكريتية ، بينما تناول المبحث الثاني الامتداد الزمني ونظام الحكم السياسي في الحضارة الكريتية ، في حين تطرق المبحث الثالث لمظاهر الحضارة الكريتية والبعد الاسطوري لها.

المبحث الاول (نشأة الحضارة الكريتية)

اولاً : جغرافية بلاد اليونان :

المقصود ببلاد اليونان هي شبه جزيرة اليونان والتي تتكون من مجموعة من الجزر وهي شبه جزيرة اليونان ، وجزيرة كريت ، وجزر الكوكلاديس ، وقد اثرت البيئة الجغرافية على تشكيل الحياة السياسية والاجتماعية في بلاد اليونان[١] . لذا وجب علينا الحديث عن جغرافيتها ، وذلك لأنها تمثل العنصر المكاني الذي يؤثر تأثيراً هاماً في تاريخ وحضارة اي مجتمع من المجتمعات البشرية ، وقد كان العامل الجغرافي عنصراً هاماً من عناصر تاريخ وحضارة بلاد اليونان ، اذ اسهمت البيئة والتضاريس بشكل مباشر في صناعة احداث التاريخ اليوناني منذ عصوره الاولى ، ولابد لدارس هذا التاريخ ان يتعرف على هذا العنصر الهام وأهميته في التاريخ [٢] .

تقع بلاد اليونان جغرافياً في القسم الشرقي من السواحل الجنوبية لاوربا وتحديداً في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان ، وتحتل موقعاً متميزاً بين قارات العالم القديم (اوربا واسيا وافريقيا)[٣] . اذ تقع بين بحر ايجة الذي يفصلها من الشرق عن اسيا الصغرى ، وبين خليجا كورنثه وسارونيا اللذين يتوغلا من الغرب والشرق لليونان وبذلك يشطران بلاد اليونان الى نصفان ويحولا دون لقاء هذين الخليجين مضيق كورنثا الضيق الذي يصل شمال اليونان وجنوبها [٤] . لذا قامت كورنثا التي تحكمت في المواصلات البرية بين

شمال اليونان وجنوبها ، ولعبت التجارة بين القسمين دوراً هاماً في تاريخ اليونان ، وان وقوع بلاد اليونان في الزاوية الجنوبية الشرقية من قارة اوربا جعل منها اقرب المناطق الاوربية الى مراكز الحضارات في الشرق القديم وبفضل هذا الموقع كانت اكثر حظاً من بقية الاقطار المحيطة بها في تلقي اسس ومقومات الشرق القديم مما ساعدت سلسلة الجزر في بحر ايجة على تشجيع الاتصال بين الشرق والغرب (٥) . وهكذا قدر لبلاد اليونان بفضل موقعها الجغرافي ان تستفيد من الفكر والحضارة الشرقية ثم يعيد نشره (٦) . لذلك فأن موقع بلاد اليونان الجغرافي يعوضها خيراً من بعض معايبها الطبيعية ، اذ كانت اول البلدان في جني ثمرات الحضارة الشرقية وبزوغ نور العلم على طرق البحر الابيض المتوسط في مصر ، وبلاد الرافدين ، وبيت المقدس (٧) .

ان لموقع بلاد اليونان الجغرافي قد جعلها قريبة من مصر من ناحية الجنوب وبالتالي اتصلت بمصر وتأثرت بالحضارة المصرية القديمة (٨) . اما من الناحية الشرقية فقد كانت قريبة من الساحل الشرقي للبحر فاتصلت بالمدن الفينيقية وتبادلت الخيرات البحرية والتجارية مع هذه الحضارة ، بالإضافة الى ذلك ان من اهم ملامح التكوين الجغرافي لبلاد اليونان هو الطبيعة التضاريسية التي تشكل الجبال الجانب الرئيس منها ، اذ تظم شبه جزيرة اليونان جبالاً من الحجر الجيري قطعت طول البلاد وعرضها ، واودية ضيقة وخلجاناً طويلة وانهاراً قليلة سريعة الجريان وجزراً كثيرة ، لذا كانت هذه الطبيعة الجغرافية سبباً في صعوبة الاتصال بين المدن اليونانية ففرقت بينهم ودفعت كل مدينة تبحث لنفسها عن ما يلائم ظروفها المعيشية ، وبهذا نشأ في بلاد اليونان نظام سياسي يطلق عليه نظام (دولة المدينة) يعني ان كل مدينة دولة بذاتها(٩) . لذا كانت الطبيعة الجغرافية ليست امتداداً سهلية بل كانت ذات طبيعة جبلية

وعرة على هيئة سلاسل جبلية مما ادى بطبيعة الحال الى انقسام البلاد الى مناطق صغيرة منعزلة عن بعضها ، وهذا بالتالي ساعد على التطور السريع بالنظم السياسية . فضلاً عما سبق فأن مناخ بلاد اليونان يتصف بمناخ البحر الابيض المتوسط الذي يمتاز بالحرارة صيفاً والدفيء شتاءً وهو ما يشابه مناخ باقي دول حوض البحر الابيض المتوسط [١٠] . وبذلك تشابه طباع سكان بلاد اليونان مع سكان مصر وايطاليا وسوريا فكان التقارب بينهم سهلاً [١١] .

وبهذا يمكن ان نستنتج ان للموقع الجغرافي لبلاد اليونان قد خلق لها صرحاً حضارياً في تطورها وسبباً في رقيها ، فهي تمتلك جميع الشروط الضرورية لتطورها التاريخي ، ووضعها الوسيط بين اسيا الصغرى وشبه الجزيرة الايطالية بحيث يوائم العلاقات مع شرق وجنوب البلدان المتحضرة وكل ما يبعث على تطور المهن والتبادل ، وهذا ما يبدو واضحا فقد ارتبطت بأنواع العلاقات التجارية والسياسية هي والمصريون والكلدانيون والفينقيون والإسرائيليون فكانت واسطة ادخال الحضارة الشرقية في اوربا وهذا فخرها واعظم مهمة قامت بها وسبب شهرتها فقط حسن موقعها الجغرافي وقربها من مراكز النور والعرفان .

ثانياً : تسمية حضارة كريت (٣٥٠٠ – ١٠٠٠ ق.م) :

يعود ظهور اليونان الاخائيين على مسرح الاحداث في شبه جزيرة المورة الى حدود القرن التاسع قبل الميلاد ، بيد ان الشعوب التي كانت تتكلم اللغة اليونانية قد بدأت بالهجرة الى المنطقة منذ (٢٥٠٠ – ٢٠٠٠ ق.م) ، اذ ذكرت المصادر المصرية التي تشير الى هذه الشعوب مثل (دانا – وونا) و (اقابوشة) اي الدانائيين والاخائيين ، لم تكن المنطقة التي جاءت اليها هذه الشعوب خالية من السكان الا ان التنقيبات الاثرية كشفت عن وجود حضارات

شعوب سكنت جزر العالم الايجي قبل اليونانيين كان لها الاثر الكبير في نشأة الحضارة اليونانية واهم هذه الحضارات هي حضارة كريت وحضارة ميسيني وتيرنس في مقاطعة ارغوليس مولكننا [١٢] . وسوف يقتصر هذا البحث عن حضارة كريت التي هي اكبر جزر اليونان .

تعد اشهر الحضارات القديمة في بلاد اليونان ومهد الحضارة في جزيرة كريت حضارة بحر ايجة وسميت الحضارة الكريتية بهذا الاسم نسبة الى جزيرة كريت [١٣] وهي اقوى مراكزها وسميت بالمينوية نسبة الى بيت مينوس وهو البيت الحاكم الذي سيطر على جزيرة كريت لمدة طويلة ، واصبح هذا اللقب متداول في كريت في تلك الفترة ، اذ كانوا يحملون اسماً واحداً او لقباً واحداً هو (Minos) وهو اللقب الذي ورد في الاسطورة الشهيرة (ثيسيوس والمينوتوروس) التي تتحدث عن ملك كريت (مينوس) [١٤] . وقد يذكر ان هذا الاسم الذي كان يطلقه اليونانيون على ملك كريت ، ولايعرف معنى هذا الاسم او مدلولاته فهل هو اسم ملك معين من ملوك كريت ام انه لقب يطلق على الملوك مثل لقب فرعون او قيصر ام ان (مينوس) هو ملك شبه اسطوري لجزيرة كريت [١٥] ، وتسمى ايضاً هذه الحضارة بـ (الحضارة الايجية) نسبة الى بحر ايجة بعد ان انتشرت الحضارة الكريتية وهي اكبر جزر بلاد اليونان قاطبة وبعض سواحلهم [١٦] .

ثالثاً : موقع جزيرة كريت وطبيعتها :

ان نظرة عامة على موقع الجزيرة يبين اهميتها الجغرافية في البحر المتوسط الذي ترمي فيه كشريط طويل ومتعرج ملئ بالخلجان التي تجعل منها موانئ طبيعية ممتازة [١٧] . وبالنسبة للموقع الجغرافي فهي تقع شرق البحر المتوسط في نقطة متوسطة تقريباً بين الساحل السوري والساحل المصري

وسواحل بلاد اليونان كما في الشكل (١) ، فمن الشمال تواجه مداخل حوض بحر ايجة لدرجة ان ارسطو نفسه ذكر ان الطبيعة ارادت لهذه الجزيرة ان تتحكم في بلاد اليونان ، كما ان الطرف الشرقي من كريت لايبعد كثيراً عن شواطئ سوريا وفينقيا[١٨] ، ومن ناحية الجنوب ساحل افريقيا الشمالي لذا كانت على علاقة وثيقة بحضارة وادي النيل بل يقال ان كريت قامت بدور الوسيط بين حضارة الشرق الاوسط وحضارة وادي النيل[١٩] . وقد اعتبر العلماء جزيرة كريت وسطاً للعالم نظراً لموقعها المتوجه شمالاً على مسافات متساوية بين ثلاث من قارات العالم الخمس ، اذ تبلغ مساحتها (٨٣٩٣ كم^{٢}) ، وطولها (٢٥٣ كم) وعرضها (٥٦ كم) ، ولهذا الموقع كان ولايزال مؤثراً قوياً ليس على مناخ الجزيرة وزرعها وحصادها وانما على نفسية ساكنيها وشخصيتهم وتقاليدهم[٢٠] .

ولهذا يمكن القول ان لموقع جزيرة كريت اكسبها مكاناً متميزاً لقربها من القارات الثلاثة اسيا واوربا وافريقيا ، اذ كانت مركزاً لالتقاء الحضارات والشعوب المختلفة وكما جعلها مستودعاً تجارياً هاماً .

اما طبيعة جزيرة كريت فقد عرفت بطبيعتها الخلابة التي لاتزال تجذب الاف السائحين ، فمن ابرز صفاتها الجغرافية امتيازها بالوعورة وكثرة التضاريس وتنتشر على سطحها بعض المرتفعات وسلسلة من الجبال العالية الشامخة من الشرق الى الغرب مثل جبل (ابدا ، ليفكا ، بسيلوريتي) التي تصل ارتفاعاتها الى حوالي (٨٠٥٨ قدم) [٢١] . ويظهر في المناطق الجبلية الوعرة بعض الاودية والسهول الضيقة التي امكن استغلالها زراعياً لخصوبة تربتها ووفرة مياهها ، اضف الى ماذكرنا فقد يمتاز الساحل الخلاب الممتر وقربه من

الجبال وجماله وغناه بشتى انواع المزروعات وخاصة مدينتي (خانيا وميسارا) وغيرها من المدن[٢٢] .

امنا مناخ جزيرة كريت فانه حار جاف صيفاً فيتخلل ذلك موسم الامطار لذلك اشتهرت كريت بأنهارها وينابيعها وتربتها الخصبة ومزروعاتها الكثيرة وكرمتها المتنوعة مما يجعلها بقعة خضراء في وسط البحر المتوسط وهكذا احبت الطبيعة كريت لكي تصبح نواة لإمبراطورية بحرية وتجارية واسعة وكانت اولى المناطق التي انفتحت على حضارة مصر والشرق الاوسط وتأثرت بها[٢٣].

رابعاً : سكان جزيرة كريت :

تشير الدراسات ان كريت سكنت (٣٣٠٠ ق.م) وتحدثت بفضل النظريات على سكان الجزيرة واعراقهم وانها اما مصرية او سامية . غير ان معظم هذه النظريات لاتعتمد بفحواها على اسس علمية صحيحة ، وبناءً على دراسات مطولة للعالم (بوليوناس) فان معظم سكان الجزيرة الاصليين لايزالون انفسهم حتى هذا الوقت على الاقل منذ (٦٠٠٠سنة) ، ويرجح اختلاط الاعراق في الجزيرة ويمكن القول ان سكان كريت هم خليط من الشعوب التي استولت عليها وحكمتها اضافة الى السكان الاصليين[٢٤] . في حين يذكر كيتو في كتابه الاغريق بان اسلاف الكريتين يعودون في اصولهم الى اقوام كانت تسكن شمال افريقيا وان بعض هذه الاقوام قد هاجر باتجاه جزيرة كريت التي كانت خالية من السكان واستقرو فيها ويستند كيتو على ذلك بالرسوم التي تركها الكريتيون والتي تظهرهم بقوام نحيف ولون اسمر وشعر اسود وكانت هذه الاقوام قد انتقلت الى مرحلة العصر الحجري الحديث عندما جاءت الى كريت[٢٥] . اما عياد فيقول ان العرق الذي ينتسب اليه سكان كريت يعودون في اصولهم الى شعوب البحر

المتوسط ، اذ قسم الاقوام الى عروق بشرية حسب تكوين الرأس الى ثلاثة انواع اولهم ذوي الجماجم المستطيلة وثانيهم ذوي الجماجم المستديرة وثالثهم ذو الجماجم المتوسطة .

وتدل المباحث الاثرية على انه كان يسكن في حوض البحر الابيض المتوسط منذ عصور ما قبل التاريخ شعوب من النوعين الاول والثاني ، وان العرق السائد كان من ذوي الجماجم المستطيلة التي يتصف اصحابها بالوجوه المدورة والقامات القصيرة والبشرة السمراء والشعر الاسود المتجعد وهذا العرق ينتسب اليه (الاسابيون والليبيون والمصريون) . اما النوع الثاني فكان مقتصراً على شواطئ اسيا الصغرى وجزر (سيكلاد)[٢٦] .

فاذا وقفنا في اثار كريت يتبين لنا ان اكثرية السكان كانت تتألف في بادئ الامر من النوع الاول مع وجود اقلية صغيرة من النوع الثاني ربما كانت قد هاجرت من جزر سيكلاد ، ولكن في اخر العهود المينوية طغى على الجزيرة سكان اصحاب الجماجم المستديرة ، وهذا يدل على ان دولة (مينوس) قد انقرضت بسبب اغارة (الاخائيين والدوريين) من القبائل اليونانية على الجزيرة في القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد[٢٧] .

وابان العصر الحجري الجديد الذي يحدده العلماء بالفترة مابين (٣٥٠٠ – ١٩٠٠ ق.م) دخل بلاد اليونان مهاجرون لانعرف هويتهم اطلق عليهم الاغريق اسم (البيلاسجين) شعوب البحر وربما كان هؤلاء من غرب اسيا الصغرى ودخلوا شبه الجزيرة اليونانية من سواحلها الشرقية او عن طريق مضيق البسفور والدردنيل ثم توغلوا جنوباً[٢٨] ، ولقد لاحظ علماء حضارة بلاد اليونان في عصور ما قبل التاريخ ان هذا العنصر السكاني يتشابه مع سكان كريت وجزر بحر ايجة وساحل طروادة ، ومن الواضح ان (البيلاسجين) كانوا على قرابة

كبيرة بسكان كريت القديمة وينتمون الى شعوب بحر ايجة ، ويذكر هيرودوت انهم هم السكان الاصليون لبلاد الاغريق وامتزجوا مع وجودهم من شعوب البحر الابيض مكونين عنصراً سكن البلاد قبل وصول الهجرات الارية والهندو اوربية وضل يسيطر عليها خلال العصر الحجري الحديث وحتى مطلع عصر النحاس عام (١٩٠٠ق.م) [٢٩] .

وبهذا يمكن ان نستنتج من خلال ما ثبتته الحفائر الاثرية وجود سكان في جزيرة كريت منذ العصر الحجري القديم ربما هم اول من سكن فيها ومن المؤكد ان هؤلاء كانوا من عنصر البحر المتوسط الذي انتشر في المنطقة كلها [٣٠] .

المبحث الثاني (الامتداد الزمني ونظام الحكم السياسي في الحضارة الكريتية)

اولاً : الامتداد الزمني للحضارة الكريتية (التنقيب الآثاري):

يعود الفضل في الكشف عن الحضارة الكريتية الى احد العلماء البريطانيين هو السير (ارثر ايفانس) الذي قام بحفريات اثارية في موقع مدينة (كنوسس) عاصمة كريت القديمة ، وقد بنى بحوثه الاثارية على اساس ما توصل ليه من اثار عثر عليها في كريت من قصور وتماثيل ورسوم واختام واواني خزفية ومعادن ترجع الى عصور متباعدة[٣١] . اذ ان مبادئ التصنيف التي استند اليها هي ملاحظة الطبقة الارضية التي وجدت فيها الاثار ثم مدى التطور في اساليب صنع الاواني وتزينها واخيراً المقارنة بين اثار كريت والاثار المتشابه لها في الشكل او الموضوع التي وجدت في اماكن اخرى معروف تاريخها وقد استمر (ايفانس) في الحفريات حتى وصل الى طبقة الصخور الاصلية على عمق ثلاثة واربعين قدم فكانت الاثار التي استخرجها من

الطبقات السفلى مما يعود الى العصور الحجرية المتأخرة وهي اواني مصنوعة باليد في اشكال بدائية تقتصر التزينات فيها على خطوط بسيطة ، ثم مغازل وتماثيل صغيرة للآلهة من الطين واثار مصر قديمة وادوات واسلحة من الحجر المصقول دون ان يجد شيئاً من النحاس او البرونز[٣٢] .

وقد جاءت النتائج التي توصل اليها ايفانس في حفرياته مؤكداً ان حضارة كريت هي المعين الاول الذي نهل منه الاغريق حضارتهم القديمة[٣٣] . وبمثابة الطريق الذي سلكته حضارات الشرق القديمة المصرية والفينيقية ومن ورائها الحضارة العراقية الى العالم الايجي ، اذ تمثل كريت اقصى امتداد جنوبي للعالم الايجي[٣٤] .

وقد توصل ايفانس بفضل طريقة المقارنة والاستعانة بالآثار التي وجدت بمصر وبلاد الرافدين الى تقسيم تاريخ كريت الى ثلاثة عهود اطلق عليها اسم العهد المينوي القديم (٢٦٠٠ – ١٨٠٠ق.م) والعهد المينوي المتوسط (١٨٠٠ – ١٦٠٠ ق.م) والعهد المينوي المتأخر (١٦٠٠ – ١٤٠٠ ق.م) [٣٥] .

ففي الفترة المنوية الاولى كانت تمثل ظهور النحاس اي ابعد الطبقات التي ظهر فيها عن السطح قيام حضارة جديدة قياماً بطيئاً من مرحلة العصر الحجري الحديث حيث كان الكريتيون قد عرفوا كيف يخلطون النحاس بالقصدير فضلاً عن ذلك استخدامهم للأدوات الحجرية ، اذ كانت هي المسيطرة اجمالاً في تلك الحقبة ، لكن صناعتها اتقنت الى اعلى درجة صنع بعضها من حجر نادر (السبج) حجر زجاجي اسود وتبدو كنصل حاد كان سكانها يستخرجون السبج ويصفونه وينشرون هذه الادوات الثمينة جداً في تلك الحقبة [٣٦] .

اما في فترة الثقافة الكريتية الثانية تظهر معالم كريت واضحة للعيان ، اذ اطلق عليها عصر البرونز وهي أوج الثقافة الكريتية ، اذ كانت كريت حلقة وصل بين البلدان المتحضرة في العهود القديمة من حيث وضعها الجغرافي الملائم وقد وصفت بالعبارات الاتية .

ثمة في وسط البحر الواسع

جزيرة اسمها كريت

رائعة وخصبة معطاء وغاصة بالسكان

تلتحق بها ٩٠ مدينة جميلة

سكانها لايتكلمون اللهجة ذاتها[٣٧]

وفي الحقبة ذاتها ، يجب ان نشير الى سبب اخر لانطلاقة كريت لكل الحضارات الشرقية للعهد البرونزي اذ اصبحت مركزاً وسيطاً بتجارة القصدير ، يأتي القسم الاكبر من هذا المعدن الضروري لصناعة البرونز من الغرب ، من شبه الجزيرة الايبيرية ، وكريت التي تراقب النقل فتمسك هكذا مفتاح الصناعة الاساس في الشرق الادنى ، فهي تستورد وتصنع لنفسها فلم تكن كريت تلعب دور الوسيط فقط بل دور المنتج ايضاً [٣٨] .

اضف الى ذلك ان في هذه الفترة اصبح هناك تطور واضح وملموس في حضارة كريت هو تطور بناء المدن والمدافن الدائرية وظهور اقدم القصور في (كنوس وفستوس وماليا) اذ يقيم امراء هذه المدن مساكن لأنفسهم مترفة كثيرة الحجرات ، ومخازن واسعة وحوانيت متخصصة ومذابح وهياكل[٣٩] . حيث وصفت القصور انها تشق حسب مخطط هندسي وخاصة عبر الممرات وتنشأ على جوانبها مخافر الشرطة بين مسافة واخرى ، وفي المدن (غورينا ، بسيرا ، يالايوكاسترو) يتألف الوسط من بيوت جميلة ذات طابق واحد ونصفية حيث

يسكن النبلاء ، ثم تأتي شوارع محاطة بمساكن اكثر تواضعاً يسكنها عامة الناس ، وفي القرى الكثير من الاكواخ او المساكن المتداعية [٤٠] .

اضافة الى ذلك تظهر في هذه الفترة تقدماً ملموساً في صناعة الفخار والمزهريات ذات الوان كثيرة براقة ساحرة جميلة وترى نوعاً من الكتابة الحرفية قد تطور من الكتابة الصورية حيث تبنت الثقافة المينوية النظام الهيروغليفي في الكتابة ويحتمل انها اقتبسته من مصر القديمة ، وقد تطور لديها الكتابة المينوية فقد اصبحت اكثر بساطة ترمز كل صورة فيها الى مقطع كلمة وقد سميت هذه الكتابة المقطعية " الخط المينوي أ " [٤١].

اما فيما يخص الفترة المينوية الاخيرة (الثالثة) اي في حدود سنة (١٩٥٠ – ١٤٠٠ ق.م) كان هناك عصراً ذهبياً تتسلله كارثة جائحة من زلزال او بركان او طوفان فقد تهدم قصر (كنوسس) ثم اصابه (فستوس ومكلوس وجورتيا وبليكسترو) ومدن اخرى كثيرة في الجزيرة ما اصاب (كنوسس) من تخريب ، فترى الفخار قد غطاه الرماد واجزاء كثيرة من المخازن ملأ بالنقاض وفي السنة ذاتها نتج عن هذا البركان كارثة عظيمة ، انهار قمع البركان فأدى الى حدوث امواج مد بحري مرتفع وقد اصابه المواقع الساحلية في كريت دمار وخراب مرعب على اثرها هجر الناس من تلك المواقع [٤٢] . ولكن على الرغم مما حدث فأن (كنوسس) بقيت حية فتتجدد امال الانسانية التي تصبر على كل بلوى وتسري فيها روح الشجاعة وتبداء الحياة مرة اخرى فتقوم قصور جديدة اجمل من القصور السابقة في (كنوسس وفستوس وتليسوس وجورتيا وبليكسترو) فتعمها الفخامة وتكثر المباني ذوات الاطباق الخمسة والنقوش البديعة ، وامتد عمرانها حتى يمكن مقارنة اتساع مساحتها بمدن مملكة بابل العظيمة وتوحي

المباني الفخمة بان احوال البلاد قد بلغت من الثراء مالم تعرفه بلاد اليونان حتى عصر (بركليز)[٤٣] .

ثانياً : نظام الحكم السياسي في حضارة كريت :

لم يكن ملوك كريت حريصين على تدوين اخبارهم الخاصة او انباء المعارك التي خاضوها والانتصارات التي احرزوها كما كان يفعل الملوك في الشرق الادنى القديم ، اذ يمكن القول ان نظام الحكم في كريت يكتنفه بعض الغموض اذ ان التطورات السياسية التي حدثت في كريت شحيحة . لكننا نعلم اشياء قليلة عنهم وعن ادارتهم للبلاد من خلال مجموعة من الرقم الطينية الموجودة في هذا العصر ، وتدل على ما كانت الحكومة تطمح اليه على الاقل اي الاشراف على الامور اشرافاً شديداً ومحكماً لا تجد مثيلاً له الا في إمبراطوريات اسيا وفي مصر[٤٤] .

كان نظام الحكم في كريت ملكياً ، ويتم اختيار الملك من بين طبقة النبلاء والاشراف ولنا ان نتصور ظهور سلطة الملك على النحو الاتي : ففي البداية كان نظام الحكم اقطاعياً بأيدي رؤساء القبائل والعشائر والاسر الكبيرة ، الذين استطاعوا ان يصبحوا زعماء ويبسطوا سيطرتهم بالقوة على عدد محدد من تلك الجماعات ويوحدوها على شكل دويلات مدن ويخرجون الى الاماكن العامة بين الناس الا وهم يحملون الخناجر في زنانيرهم ، لكن الحالة قد تبدلت في العهد المينوي المتأخر فلم يبقى اثر للخناجر والحصون مما يشير الى تمركز السلطة في ايدي ملوك (كنوسس) وحدهم الذين هدموا قصور الامراء في المدن الاخرى ووطدوا الامن في البلاد كما سيطرو على البحر بأسطولهم القوي[٤٥] .

كان اليونانيون يطلقون على ملك كريت اسم (مينوس) على اننا لانعرف بالضبط ماذا تعني هذه الكلمة هل هي اسم ملك معين وسلالة ام لقب مثل فرعون وقيصر ، لكن حفظ لنا موروث التاريخ اليوناني اسم مينوس احد اعتى أباطرة كريت ، بل يفترض انه ليس اسماً شخصياً بل لقب الملوك الكريتيين(٤٦).

كانت سلطة مينوس مستمدة من الاله ، كما في مصر وبابل فهو الكاهن الاعظم ممثل الاله (الثور) وشاراته هي : العصى وزهرة الزنبق والطبر المزدوج (البلطة ذات الحدين) وكان الرهبان يعلمون الناس بان (مينوس) من سلالة الاله (فلخانوس) الذي يسميه اليونانيون (زفس) والذي يمثلونه في شكل نصفه انسان والنصف الاخر ثور . فهو يتلقى القوانين التي يفرضها على الشعب من هذا الاله . وكان عليه ان يحدد سلطته الالهية كل تسع سنوات مرة وذلك بان يصعد الى الجبل المقدس ويدخل مغارة الاله (الثور) ويتصل به وفي هذه الفترة يجتمع الناس عند مدخل المغارة يصلون ويقدمون الضحايا ، فأذا كان الملك قديراً وكريماً يخرج من المغارة الى الشعب وقد اصبح مقدساً لدولة جديدة . اما اذا كان على العكس فأن اثره يزول ويتولى غيره العرش (٤٧) .

وقد كان الملك على رأس الهرم الاداري في كريت يساعده في الحكم عدد كبير من الموظفين والكتاب ، ولكل واحد منهم ختم خاص باسمه مخصص للمعاملات قليلة الاهمية ، اما المعاملات ذات الاهمية الكبيرة فينبغي ان تقترن بتوقيع الملك وختمه(٤٨) . بالإضافة الى ذلك كانت السلطتين الدينية والادارية كانت تابعة الملك المينوي وهو ايضاً القائد العسكري الاعلى وكانت أداته العسكرية الرئيسية والاقوى هي الاسطول الذي استخدم على نطاق واسع في التجارة وفي تأسيس المستعمرات خارج كريت ، اذ تدل الشواهد الاثرية على انهم استعمروا مناطق كثيرة في سواحل البحر الابيض المتوسط ، ويشير

المؤرخ اليوناني (توكيد ديس) الى وجود مدن عديدة تحمل اسماء ذات اصل كريتي مثل (مينوا) او تنتهي بمقاطع (اتوس) او (سوس) [٤٩] .

كانت الامبراطورية الايجية تعيش وفق منهج بيروقراطي في منظور يشبه نظام مصر ، اذ ينقسم الموظفون الى قادة ، ومراقبين ، وامين خزينة ، وملاحظين يضعون على اكتافهم رموزاً (قدماً ،وباباً ، وعيناً ...الخ) وكانوا موزعين الى مديريات مسلحة ، بحرية ، تموين ...الخ . ويشكل العسكريون مليشيات مصنعة حسب السلاح ، ويحتل الدور الهام محاربون يحملوا سلاحاً ثقيلاً ويركبون العربات وكان عندهم للتنقل شبكة طرق معبدة ، وكان الدين هو الوسيلة الاخرى لتأمين طاعة الناس ، اذ كانوا يقنعون الشعب بضرورة تكريم الالهة – الام – خالقة الجنس البشري ، ملكة الرجال والحيوانات والنباتات وزوجها اليها العظيم الذي يصور غالباً بشكل (ثور) كانوا الملوك ممثليها على الارض الامر الذي يعطيهم القداسة والعظمة [٥٠] .

ويبدو ان الجانب السياسي قد بلغ درجة من النضج خلال المدة (١٦٠٠ – ١٤٠٠ ق.م) بحيث لم تعد جزيرة كريت مجرد دويلات مدن او مراكز حضارية متناثرة ، وانما ظهر هناك نوع من الترابط اتخذ شكل سيادة احداها وهي (كنوسس) على كافة انحاء الجزيرة وهي سيادة بلغت ذروتها في القرن الخامس عشر قبل الميلاد عندما اصبح ملوك هذه المدينة سادة بحر ايجة بعد ان فرضت كريت سيطرتها على بعض الجزر المجاورة التي ربما ارتبطت مع كريت بنوع من التحالف الذي كان بزعامتها[٥١] .

كان هوميروس كما سبق القول يعرف اخباراً مأثورة عن ملك عظيم في (كنوسس) اسمه (مينوس) حكم سبعة فصول ، وتكلم مع ازيوس العظيم ، وحادثه كما يتحادث الصديق مع الصديق والظاهر انه كان ملكاً كاهناً ، اذ

يذكر انه كان مشرع القوانين في كريت والذي اصبح اخوه (راداما نشيس) احد القضاة الذين يحاكمون الموتى [٥٢].

يجب ان نربط بكل تأكيد باعظم ايام كريت قبل سنة (١٤٠٠ ق.م) وتربطه التقاليد المتأخرة ايضاً باقدم القوى البحرية في بحر ايجة (ثالاسوكراسي) التي قضت على القراصنة ومن الطبيعي ان يفعل ذلك كما يقول (ثيكوددیس) حتى تزيد موارده المائية وقد حفظ اسمه في اغلب الضن في ثمان مدن تحمل كل واحدة منها اسم (مينوا) أثنتان في كريت ، وأثنتان على ساحل البر اليوناني ،وثلاثة في جزر سيكلاديس ، وواحدة في غرب صقلية .وكل هذه الاخبار تتفق مع مايعرف من حقائق عن سعة تجارة (كنوسس) وثروتها العظيمة [٥٣].

وبذلك ظهرت في كريت دولة تقوم على قانون وضعي وكان حكامها على ثقة بقوتهم فلم يكونوا بحاجة الى تحصين مدنهم ، اذ كانو يعتمدون على مخافة العالم لهم وعلى بحريتهم واسطولهم العظيم على البحر المحيط بهم ليحميهم [٥٤] . ويذكر ان السيطرة الخارجية الكريتية قد امتدت الى شبه جزيرة اليونان ، اذ كان الاثنيون يرسلون بعض ابناء اسرهم النبيلة كرهائن ضماناً لحسن سلوك الأثنينين[٥٥] .

والجدير بالذكر ان الحضارة الكريتية بقيت في اوج ثرائها ورخائها ورغد عيشها ، ولكن كان هناك ايضاً علامات نستطيع نحن ، بما نعرف عن مهاد الاحداث ان نميز فيها نذر شئوم والتي منها تضائل التجارة مع سوريا وان استمرت نشطة مع مصر ، واصبحت الحضارة ذات نزعة حربية ، واصبحت اكثر وعياً واحساساً بالحرب على اقل تقدير واصبحت السيوف والرماح والخوذ الحربية تظهر بكثرة ويبدو ان الخيل كانت تستعمل في جر العربات الحربية

[٥٦] ، فمن حين الى اخر كانت تنشب التمردات والهيجانات حسب ايفانس وبعض المختصين الاخرين ، وفي مصر في وقت واحد في كريت وحسب فرضية اخرى انهارت القصور الكريتية في العام (١٧٠٠ق.م) على اثر هزة ارضية عاتية اثارها بادية في مختلف نقاط البحر الايجي [٥٧] .

ويذكر أحد الباحثين ان كريت ربما تعرضت الى غزو خارجي وذلك في نهاية القرن الخامس عشر قبل الميلاد مما ادى الى تدهورها [٥٨] . كما يذكر باحث اخر ان كريت تعرضت الى الغزو المصري ثم انها تعرضت الى الاجتياح من قبل غزاة قادمين من الشمال وهو الاجتياح الذي انهى النظام السياسي وادى الى تدهور الحضارة الكريتية واضمحلالها [٥٩] ، اذ تعرضت كريت على اثرها لأعمال تخريب شديدة وقد نتجة عن هذا التخريب تدمير قصور (فيستوس وجاجياتريادا وتوليسيس) كما لحقت بهم كل من (كنوسس،وجورنيا، وبسيرا وزاكرو وبليكستروا) ولعله حدث بسبب اندلاع النيران اذ عثر (ايفانس) على أثار النيران في كل مكان مثل الكتل الخشبية المتفحمة والاعمدة الخشبية المحترقة والحوائط المسودة والالواح الطينية التي تحولت بفعل الحرارة الى مايشبه بالطوب المحروق ،ويبدوا ان هذا الحريق كان بفعل زلزال او بفعل غزوا خارجي[٦٠] ، بسبب هجرات الاقوام الهندية الاوربية ولاسيما القبائل اليونانية التي سمها البعض الحضارة الميسينية نسبة الى حاضرتها ميسينا في ارغوليد ، واعتبارها بنفس الوقت المرحلة الاخيرة من الثقافة الايجية والمرحلة الاولى من الثقافة اليونانية [٦١] ، ولكن يضعف من هذا الرأي ان حركة التوسع لم تحدث الا بعد تاريخ هذا الحريق بقرن كامل ، وربما كان سبب هذا الحريق فالمرجح من الشواهد الاثرية ان النار قد اندلعت في وقت كان الناس فيه مشغولون بأعمالهم وحوانيتهم ولكن تدمير القصور لم ينهي الحضارة الكريتية

فجأة فقد ظلت كريت تقدم عطائها الحضاري لعدة قرون متتالية وان لوحظ تدهور انتاجها تدهوراً مستمراً [٦٢] .

وتبدو الصفحة الاخيرة في كتاب تاريخ السيطرة الكريتية فيها اسطورة (نيسيوس واريادني) التي تحكي قصة خضوع اثينا لكريت انتهى بنجاح اثينا بالتخلص منه والاستقلال بشؤونها ، وبذلك قد انتهى دور كريت القيادي وتعرضت للغزو الدوري ولكن ذلك لم يمنع بقاء كريت كمصدر الهام للإغريق في العصر الهيليني فقصدها (ليكورجوس) المشرع الاسبرطة في القرن السابع كما قصدها (سولون) في القرن السادس لكي يستفيد من دستورها وفي ميدان الموسيقى كان (تاليتاس الكريتي) يعلم الموسيقى في اسبارطة في القرن السادس، كما كان (ديبونيوس) و (سكيلس) الكريتيان يعلمان فناني ارجوس وسكيون [٦٣] .

المبحث الثالث (مظاهر الحضارة الكريتية والبعد الاسطوري لها)

اولاً : مظاهر الحضارة الكريتية :

١- الزراعة :

بينما كانت بلاد اليونان غنية في ثرواتها المعدنية ،كانت في الوقت نفسه فقيرة في منتجاتها الزراعية ،ولكي نفهم ذلك علينا ان نستعرض امكاناتها الزراعية .ويقسم الجغرافيون المحدثون بلاد اليونان أربعة اقسام أولها (الاراضي الجدباء) والتي معظمها صخور وتكون حوالي ثلث المساحة كلها وهي ابرز الاقسام واكثرها وضوحا ،لان بلاد اليونان كما ذكرنا ليست منتظمة بل جبلية حتى تبدوا كالجسم النحيل العاري الذي تبرز فيه العظام ويرجع ذلك الى انه لاتوجد رطوبة مستديمة في المناسيب المرتفعة تكفي لمعادلة عمليات التجوية

المستمرة التي تعري السطح [٦٤] اما (الغابات) فقد كانت بيد الانسان فكان يقطع الاشجار ليستخدم اشجارها كوقود او بفعل الماعز التي كانت تقضم مايتخلف منها فتحول دون نموها من جديد ،فقد كانت اكثرها انتشارا لاتعدوا شجيرات خضراء أو جافة حسب الفصول كأشجار (الاسفندان) فكانت الحاجة اليها في بناء المنازل فضلا عن المراكب الصغيرة كانت تحتاج باستمرار الى التجديد أو التغير. اما القسم الثالث والتي تمثل (المراعي) التي تنموا في اسفل الغابات أو بينها على منحدرات الجبال او حيث زالت الاشجار تحت الصخور العارية مباشرة ،وليست هذه المراعي حشائش كثيفة تنموا على مقربة من الاراضي المزروعة او في وسطها ،بل هي شجيرات قصيرة جافة تنموا في مناطق صخرية التربة منعزلة بعيدة عن السهول وترعى فيها الماعز والاغنام والخنازير حيث يتوفر البلوط اذ لم يكن الغذاء كافي لها وهذا ينعكس على المواشي اذ كانت اجسامها نحيفة ولم تمدهم باللحوم الكافية [٦٥] .

اما اذا هبطنا من المرتفعات وصلنا الى مستوى (الاراضي المزروعة) التي كانت باستثناء الغابات اصغر الاقسام الجغرافية الاربعة اذ لاتزيد مساحتها عن خمس مساحة بلاد اليونان اذ ان الارض على العكس من ذلك مجدبة فقيرة تنقصها التربة المنبتة ،ثم ان بلاد اليونان تنقصها قبل كل شئ المياه الازمة للزراعة ، وهذا النقص لايرجع سببه الى قلة الامطار .فأن كمية الامطار التي تهطل منها يبلغ معدلها السنوي اكثر من (٤٠٠)ملم ولكنها ليست موزعة بصورة متناسبة على مختلف الفصول اي انها تنحصر في اشهر الشتاء القصيرة ،بل في ايام معدودات وكثير ما يحدث ان تنهمر في يوم واحد من المطر، اي مايعادل ربع الكمية السنوية كلها ولكن هذه المياه انما تؤلف سيولا في البحر فلا تستفيد منها الارض شيئا[٦٦] . وينتج عن ذلك ان الارض في

اشهر الصيف يسودها الجفاف المطلق وتنصب الينابيع وتنقطع الانهار بالمرة او تنقلب الى جداول صغيرة ، لكن على الرغم من هذه الصعوبات نلاحظ الكريتيين لايبقوا مكتوفي الايدي ولايهملون فلاحة الارض ، اذ ان المزارعيين يبذلون جهوداً جبارة ليستخرجوا من الارض المجدبة كل ما يستطيع انتاجه ويحاولون بجميع الوسائل الوصول الى اكبر واجود محصول ممكن .انهم يحرصون على استثمار كل قطعة من الارض تصلح للزراعة ،فيعتنون بتحسين تربتها ويستخدمون كافة الظاطرق الممكنة لاسقائها(٦٧) .

ولكن رغم كل هذه الجهود ،فان محصول الحبوب لايكفي لاعاشة السكان فكان لابد لهم من التفتيش عن موارد اخرى لتلافي النفص ،فان جزيرة كريت صالحة لزراعة الحبوب والبقول والكروم والعنب والتين واشجار السفرجل والنخيل والكتان والزعفران والخشخاش والسمسم والنعنع (٦٨) .

وقد عرف الكريتيون شجرة الزيتون واستخرجوا منها الزيت وعبأوه في جرار فخارية جميلة المنظر اذ نجد انهم يوجهون كل اهتمامهم الى شجرة الزيتون التي نرى شعراءهم يشيدون بذكرها ويبالغون في تمجيدها وتعداد محاسنها .ولاشك في ان الزيتون كان من اهم منابع الثروة في كريت بصورة خاصة .

اضف الى ذلك كان عند الكريت الماعز حيوانهم الرئيسي ولكنهم ربوا الابقار واهتموا بمصارعة الثيران كما في شكل (٢) واصطادوا السمك واعتمدوا عليه كثيرا في غذائهم ،لذا دفع فقر جزيرة كريت زراعيا للاتجاه صوب البحر والسفر والتجارة فأصبحوا اول امة تجارية في التاريخ اذ كانوا يبيعون منتجاتهم ويستوردون طعامهم (٦٩). اضف الى ذلك فقد كان سكان كريت يهتمون بالحدائق ويجمعون فيها مختلف الازهار الجميلة التي كان الرسامون يتفننون في تصويرها . ومن الجدير بالذكر قد عرفوا مقومات الزراعة وبناء الجسور

والقناطر والقنوات وشق الترع واستخدام الصرف الصحي كما استخدموا الادوات الزراعية المختلفة مثل الطنبور والشادوف والمحراث[٧٠] لذلك يمكن القول ان الانتاج الزراعي لسكان كريت لم يكن يكفي للأغراض التجارية وانما اقتصر على الاكتفاء الذاتي اي لسد حاجة السكان فقط[٧١] .

٢- الصناعة :

من الامور التي يجب الاشارة اليها ان سبب انطلاقة كريت هو تقدمها في مجال الصناعة ، اذ اصبحت مركزاً وسيطاً بتجارة القصدير، يأتي القسم الاكبر من هذا المعدن الضروري من صناعة البرونز من الغرب ، اذ بلغت تقنيتها مستوى استثنائياً ، اذ اصبح التعدين المقام الاول ، صنع منه بلطات متفننة مزدوجة ، خناجر ، سيوف طولها متر واحد دقيقة الصنع ومصقولة وحادة وطعم النصل بالذهب حسب الفن الدمشقي وتحلى كؤوس وقطع ذهبية وفضية وتزيين المنحوتات بدقة لا قرين لها، ولقد اكتشفوا السبل لصنع اسلاك معدنية نتيجة لهذا صارت الحلزنة الدافع المفضل للتزينات الكريتية [٧٢] .

اضف الى ذلك انهم استوردوا المعادن كالنحاس والحديد والبرونز من الخارج ، اذ اتوا بالنحاس في وقت مبكر من قبرص (جزيرة النحاس) وصنع الكريتيون ادوات من المعادن المختلفة ومزجو المعادن ببعضها ونجحو في ذلك وربما يعتبر الدرع يومئذ خير مثال على ذلك . كما اشتهر الكريتيون بصناعة الخزف المزين برسوم ذات اشكال بديعة تدل على المهارة التي ابداها الصناع والفنانون الكريتيون كما أبدعوا في حفر الخشب فقد عرفوا المنشار وصنعوه من البرونز ، ويعتقد المؤرخون ان ذلك مكنهم من صناعة العربات وبناء السفن وصناعة الادوات اليدوية لإجراء كثير من الحياة اليومية وكانو يبادلون صناعاتهم مع ما ينقصهم من منتجات كالنخيل والعاج والنحاس[٧٣] .

وكانت الصناعة الهامة الاخرى لحضارة كريت هي السيراميك ، اذ استخدمت بسعة دولاب الخزاف والقرن المتقن بأناقة الاشكال والرسوم التزينية ، لم يحتضن الشرق الادنى مشربية اجمل من المشربيات الكريتية ، والتي تصدر ايضاً الى مصر وسوريا وابعد نحو الشرق . وكان النسيج متطوراً جداً هو الاخر بدلالة ثياب النساء المعقدة الملونة والمحلاة بالرسوم . ولابد من الاشارة الى رسوم الاختام . والخواتم التي تزين اصابع الارستقراطيين والاطواق المعلقة التي تثقل اعناقهم ، واذرعهم ، وارجلهم ، وصناديقهم [٧٤] . إضافة الى ذلك فقد برع الكريتيون في صناعة الخزف في الشرق ، وقد اشاره علماء الاثار الى حرص النبلاء المصريون على اقتناء الاواني الخزفية الكريتية ووضعها معهم في قبورهم بعد مماتهم لكي يتاح لهم استعمالها في الحياة الثانية [٧٥] .

وقد تقدمت كريت في الصناعة ونشأه فيها كثير من المهن الاختصاصية ، فكانت هناك محلات للتجارة او الدهان او سكب البرونز او حفر المجوهرات وصنع الاواني الخزفية وتزينها وصناعة الزجاج ولم يكن يشتغل في هذه المحلات شخص واحد او عدة اشخاص بل عدد كبير من العمال في مصانع كبيرة للإنتاج على مقياس واسع[٧٦] . ومما يدل على تقدم صناعة الاسلحة ان الخناجر التي كان لا يزيد طولها في بادئ الامر عن (١٢سم) بلغت في العهد المنيوي المتوسط (٣١ سم) وفي العهد المتأخر (٤٢ سم) واصبح العمال في هذا العهد قادرين على صنع سيوف يبلغ طولها (٩٥ سم) التي كانت مرغوبة في جميع البلدان [٧٧] .

كان سكان كريت يصدرون مصنوعات بلادهم ومنتوجاتها الى البلدان الاخرى لمبادلتها بالمواد التي تنقصهم مثل الخيل من البلاد الاسيوية والعاج من مصر والمعادن والحجارة الثمينة من مختلف البلدان . وهكذا فأن الكريتين

كانوا اول امة اشتغلت بالتجارة على نطاق واسع في حوض البحر المتوسط واستطاعت ان تهيئ الشروط اللازمة لتقدم التجارة البحرية بين الامم [٧٨] .

٣- التجارة :

ازدهرت التجارة الكريتية ازدهاراً عظيماً اذ كانت تعد المصدر الاساسي الاول في العيش والرفاهية ولاسيما في عصر ازدهار الحضارة الكريتية للمدة مابين (١٦٠٠ – ١٤٠٠ ق.م) وقد كان للكريتيين صلات ومبادلات تجارية مع اغلب مناطق وجزر بحر ايجة وسواحل البحر المتوسط الشرقية اي الساحل السوري ، الجنوبي الساحل المصري وسواحل اسيا الصغرى ، اذ كانت تمتلك اسطولاً تجارياً بحرياً قوياً استطاعت بواسطة ان تقضي على القرصنة في بحر ايجة ، وكان الكريتيون اول من فرض السيطرة البحرية على البحر المتوسط[٧٩].

والجدير بالذكر ان اهم ما يميز العلاقات التجارية لكريت هي علاقتها مع مصر ، اذ تعود هذه العلاقات الى العصور الحجرية القديمة ، وتشير الوثائق والكتابات التي وجدت سواء في مصر ام في كريت على ان هناك علاقات وثيقة قامت بين الطرفين ، فتشير كتابة مصرية قديمة الى شعوب (هانيبو) أي الشعوب المحاطة بالمياه وتعود هذه الكتابة الى عهد الاسرة الثالثة حوالي (٣٠٠- ق.م) ومنذ ذلك الوقت استمرت العلاقة الى الاسرة الرابعة والسادسة (٢٨٠٠ – ٢٤٠٠ ق.م) [٨٠] .

وقد وجدت في كريت عدد كبير من المصنوعات المصرية وعلى الاخص التحف المصنوعة من العاج ، ثم نجد الكتابات المصرية في عهد ملوك (طيبة) من السلالة الثانية عشر (٢٠٠٠ – ١٨٠٠ ق.م) تشير الى شعوب البحر وتعتبرها حليفة للفراعنة ، ويبدو ان عدد كبير من سكان كريت سكنوا مصر

لدرجة انهم اشتركوا في بناء هرم (سونسرت الثاني) وهرم (امنحوتب الثالث) وهذا مما يدل على ازدياد العلاقات التجارية بين البلدين وان امراء (كنوسس) في هذا العهد قد اقتدوا بالفراعنة في ادخال الليبيين والزنوج الى حرسهم الخاص . فأن احد الرسوم التي عثره عليها في (كنوسس) تصور ضابطاً كريتياً يسير في استعراض عسكري وورائه جندي اسود [٨١] .

وقد استمرت العلاقة الوثيقة بينهم حتى عهد ملوك (الهكسوس) حيث عثره على انية في قصر (كنوسس) على شارة ملك الهكسوس (خيان) (١٦٦٣ ق.م) وقد بلغت قوة العلاقة حتى اصبح يقال ان كريت اصبحت تابعة لمصر استناداً الى نقش يعود الى الملك (تحوتمس الثالث) (١٤٧٥ – ١٤٣٥ ق.م) يصور وفود الامم الاجنبية التي تقدم الهدايا ومنها سكان كريت (كفتي) [٨٢] . في وسط البحر وكلمة كفتي كثيراً ماتتردد في الكتابات المصرية وهي مرادفة لكلمة (كفتور) في التوراة ربما تعني دون شك سكان كريت ،وتذكر هذه الكتابات ان اسطول (كفتي) قد اشترك مع اسطول (بيلوس) أي (جبيل) من نقل الاخشاب الى مصر لحساب الفرعون . [٨٣]

اما العلاقات بين كريت من جهة وبين شبه جزيرة اليونان وشواطئ اسيا الصغرى وقبرص وسورية من جهة اخرى فأنها كانت قوية كما يستدل من المصنوعات الكريتية التي عثر عليها بكثرة في تلك البلاد .وقد كانت العلاقات وثيقة جداً مع جزيرة (ميلوس) بصورة خاصة الا انه ليس هناك وثائق كتابية تساعدنا على تحديد الزمن المضبوط [٨٤]

٣- الكتابة :

كانت الحياة الثقافية في كريت غنية ، بانتاجها ولعل اول مايلفت النظر هو اختراع الكتابة الخاصة بتلك الحضارة ،ويبدوا انه اكتشاف اصيل تطور في

كريت ،اذ استطاع العالم (ارثر ايفانس) تحديد نوعين من الكتابة عثر عليها في كريت في المستعمرات الكريتية ،ولقد اطلق على الفئة الاولى منها الكتابة التخطيطية (A) والكتابة التخطيطية (B) فقد عثر على نماذج منها في كريت وهي منقوشة على لوحات فخارية او تماثيل دينية من الحجر او المعدن ،او اواني خزفية والواضح ان هذه الكتابة كانت شعبية تختلف عن مصر وتمثل طبقة الكهان وكانت واسعة الانتشار .اما المجموعة (B) فقد عثر على نماذج منها لوحات فخارية في (كنوسس) ولم يعثر عليها خارج جزيرة كريت وقد عثر على لوح (٥٠٠) اشارة من المجموعة (A) وتحتوي كتابات المجموعة (B) على (٩٠) اشارة حيث استعملت الرموز كما هي في الكتابات السامية للدلالة على العدد ويقابل كل اشارة مقطع صوتي مع حرف ساكن[٨٥] .

اما لغة هذه الكتابات فهي ضرباً من اليونانية الموغلة في القدم واغلب اللهجات وادركها ليونانيو العصر الكلاسيكي ، فهي لهجات (قبرص وارقاديا) في شبه جزيرة (البلويونير) ومما يجب ملاحظته ان الصعوبات الجمة التي لاقاها العلماء اثاء فكهم لرموز كتابات اللهجة الكريتية (B) عن عدم وجود نصوص بلغات مختلفة ، ويرجع الفضل لفك هذه الرموز للعالمين (مايكل فنتريس و جون شادوبك)[٨٦] .

والجدير بالذكر على الرغم مما توصل اليه العلماء الى حل جزئي للكتابات المينوية الكريتية قد اخذت طابعاً جديداً ، فما زالت مصادرنا عن تلك الحضارة العريقة محصورة تقريباً بالآثار المادية التي تم اكتشافها حتى الان ، ولشك ان حل رموز المجموعتين (A) ، و(B) بشكل مرض قد يساعدنا على اخفاء لمحات جديدة عن حياة الكريتيين القدماء ، ولانعرف الكثير عن الحركة الفكرية ومدى التقدم العلمي والادبي في الجزيرة ، لكن ربما يمكن القول بان

الكتابة لم تكن وقفاً على الكهان او على طبقات خاصة من الكتاب الرسميين كما كان الحال في مصر ، بل ان الجميع كانوا يستطيعون التعلم سواء التجار او العمال او الفلاحون وغيرهم مما يدل على تقدم الثقافة في البلاد ويظهر ان كان لدى الكريتيين معلومات فلكية وطبية كثيرة كما تدل ذلك على الاخبار التي يتناقلها اليونانيون على التقويم المينوي [٨٧] ، ثم ما يذكروه الاطباء المصريون عن الادوية التي يقتبسوها من الكريتيين ، وقد ضل اليونانيون يسمون كثيراً من النباتات بأسمائها الكريتية مما يدل على اكتشافها واستعمالها من قبل السكان ، فضلاً عن ذلك قد جاءت بعض الاشارات من اليونان الا ان (ليكورغوس) المشرع الاسبرطي و (صولون) الاثني المشهور اتخذ من تشريعات كريت مصدراً وقدوة لهما[٨٨] .

٤- الحياة الاجتماعية :

ان الاثار التي اكتشفت في كريت تساعدنا على معرفة مراحل التطور الاجتماعي لدى حضارة كريت ، فقد كان الكريتيون يحبون حياة المدن التي كان عددها في كريت يتجاوز التسعون مدينة وكان تعداد مدينة (كنوسس) وحدها مائة الف نسمة ، فقد عثر في مدين (فاسليكي) على بيت بني حوالي سنة (٢٨٠٠ق.م) يحتوي الطابق الارضي منه على اكثر من عشرون غرفة ومن المؤكد كان فوق طابق اخر على اقل تقدير ، واذ نظرنا الى البيوت بعد ثلاث مائة سنة في هذا التاريخ نجدها تتألف من اثنتي عشر غرفة تقريباً ، اما في العهد المنيوي المتأخر نرى هذه البيوت قد اعيد بنائها على مقياس اصغر واصبح كل مسكن لايزيد على بضع غرف أي مكونة من طابقين او ثلاثة في وسطها فناء أي محلات صغيرة. ثم من جهة اخرى يلاحظ الظاهرة نفسها في القبور فقد كشفت الحفريات في مدينة (مسارا)على ان اكثر من عشرون قبراً

يبلغ قطر الواحد منها (١٠) امتار ونصف المتر يظم عدد كبير من الهياكل العظمية واواني في المقبرة ونجد قبر اخر يظم اكثر من ثلاثة اشخاص [٨٩] .

ويمكن ان نستنتج من تدقيق بيوت السكن والقبور الى نتيجة واحدة وهي ان المجتمع كان يتألف في بادئ الامر من اسراب كبيرة وان الرابطة القبلية قد تفككت على مر العصور حتى اصبحت الاسرة الصغيرة هي الحجرة الاساسية في المجتمع وبتعبير اخر فأن التطور الاجتماعي قد قضى على العصبية القبلية والعائلية وانتهى الى سيطرة الروح الفردية [٩٠] .

واذا انتقلنا الى حضارة المدن في كريت نلاحظ التطور الملموس في بناء المدن في كريت ، اذ كان هناك انتقال من الحياة الريفية في القرى الصغيرة الى حياة الحضرية في المدن الكبيرة ، اذ يذكر الكتاب اليونانيون ان الاخائيين لما استولوا عل جزيرة كريت دهشوا من كثرة المدن وضخامتها اذ كانت مكتظة بالسكان فالبيوت متلاصقة الى مسافات بعيدة على جانبي الشوارع الكبيرة والازقة الضيقة ، وقد كانت هذه الشوارع معبدة بالحجر ، وحفر كل طرف منها للمجاري اللازمة لتصريف المياه وهناك كثير من الرسوم في كريت تصور لنا جماهير الشعب الكثيفة تسير او تجتمع في الاسواق [٩١] .

ويبدوا ان مركز المرأة كان متميزاً في حضارة كريت اذ انها تمتعت في مكانة اجتماعية مساوية للرجل ، فبالإضافة الى قيامها بأعمال المنزل كالنسيج وطحن الحبوب والطهو والحياكة فقد كانت تشارك في اعمال الزراعة وصناعة الخزف والخروج الى الصيد والاشتراك في سباق العربات ، وقد جرت العادة على ان تخصص لها المقاعد الامامية في المسارح والحفلات وعلى ان تعامل باحترام في المآدب والحفلات العامة كما انها انفردت بالأشراف على معابد (الالهة الام) ، فضلاً عن ذلك فقد كانت نساء كريت يلبسن ملابس عصرية

جيدة الصنع جميلة جداً متنوعة الاشكل ويكثراً من المجوهرات والزينة وقد اطلق علماء الاثار على صورة احد السيدات الكريتيات (الباريزية) لما يبدو عليها من الرشاقة والعناية بزي الثياب والزينة وهذا الحال يعكس ايضاً على الرجال فكانوا يكثرون الحلي في ملابسهم [٩٢] .

كانت حياة الكريتين في داخل تلك المدن تتميز بالبهجة والسرور ، اذ نلمس ذلك من مظاهر الحياة من خلال الرسوم المصورة على الجدران ، فقد كانت حياتهم بسيطة وهادئة ومرحة وخالية من الهموم وعلى درجة عالية من التطور ، اذ ان رفاهية العيش قد هذبت طباعهم ونمت احساسهم في تذوق الفن والجمال فقد عرفوا المسرح وكانت لهم نشاطات ترفيهية والعاب تسلية فقد عثره على لوحة لعب فخمة ذات اطار من العاج وعليها مربعات من الذهب والفضة تشبه لوحة الشطرنج ، فضلاً عن ذلك كان الكريتي يمارس الصيد البري مستعيناً بكلاب الصيد ، وكذلك ممارسته للملاكمة اذ كانوا اللعبين خفيفو الوزن وايديهم عارية كما تشير لقى الاثار على ان سكان كريت كانوا يمارسون لعبة مصارعة الثيران [٩٣] .

٥- الدين :

كانت الديانة الكريتية مزيجاً متعدداً من الالهة ، لذا كان الكريتي بلا شك متديناً يتركب من مزيج بشري كامل من الفيتشية وانحرافه من جهة وتعظيم الارباب من جهة اخرى ، فهو يعبد الشمس والقمر والجبال ويقدس العدد (٣) والاشجار والاعمدة والمعز والافاعي واليمام والثيران ولم يسلم شئ من عبادته . اذ كان الهواء في اعتقاده مملوء بالارواح الطيب منها والخبيث وتنتقل منه الى بلاد اليونان طائفة شفافة من جن الحراج منها الذكور والاناث وهو لايعبد

عضو التذكير ولكن يعظم في رهبة وخشوع مافي الثور والافعى من قوة حيوية منتجة ، اذ كان معدل الوفيات بين الكريتيين كثير فأنه يعظم الاخصاب [٩٤] .

ولكن اعظم الالهة عند الكريتين كانت (الالهة الام) رمز الخصوبة والتجدد التي تقهر الموت المتربص في كل مكان ، لذا فأنهم لما بدوءا يمثلون القوى الالهية في صورة انسانة اتخذ رمزاً لها الالهة الام التي يبالغون في ابراز ثديها ويحيطونها بمجموعة كبيرة من الافاعي والزواحف تتلوى ملتفة على ذرعيها وتتسلل الى ثديها وتختلط بشعرها وتبرز من رأسها . وكان يرون فيها سر الطبيعة وقوة المراءة السحرية ومنبع الحياة للإنسان والحيوان والنبات ، وكانوا يصورونها وبين ذراعيها ابنها الاله (فلخانوس) الثور المقدس الذ ولدته في المغارة وكانوا يعتبرونه تابعاً لها ودونها في المرتبة ، وقد ازدادت اهميته مع تعاقب العصور وارتفعت مكانته واصبح رمز القوة والخصب حيث يموت ويعود الى الحياة ويمثلونه بالإله دموزي ، اذ اطلق عليه اليونانيون اسم (زفس) وامه (ريا) [٩٥] .

يتقرب الكريتي الى الهته ليرضاها بطقوس عديدة يقيم الصلوات والتضحيات والاحتفالات تقوم بها كاهنات من المعابد وموظفون من رجال الدولة يطردون الشياطين بحرق البخور ، ويبدو ان الكريتي لم يبني له معبد خاص كما في بابل ومصر ولكنه كان يقيم مذبحاً للقرابين في بهو القصر او في المغارات المقدسة وعلى قمم الجبال واكن يصنع في هذه الاماكن مناضد يصب عليها السوائل تقرباً للرب .

والرموز المقدسة عند الكريتي كثيرة ويبدو انه عبد الرموز كما عبد الالهة التي تدل عليها ومن هذه الرموز (الدرع) الذي كان يصور الالهة في صورها الحربية ، والصليب المعقوب الذي كان يحفره على جبه الثور او فخذه واهم هذه

الرموز (البلطة المزدوجة) بوصفها الهة التضحية وقد اصبح لها قدسية اكتسبته من الدم الذي تسفكه او سلاحاً مقدساً يهديه الاله فلا يخطأ هدفه قط [٩٦] .

الجدير بالذكر ان الكريتيين قد قاموا بتقديس الاسلاف فكانوا يدفنون الموتى في تابوت من الصلصال او من جرار ضخمة ، وكان يحرس على ان يضلون راضين عنه في دفنهم فقد كانوا يضعون معهم قدراً كبيراً من الطعام وادوات الزينة ودمى صغيرة من الصلصال في صورة نساء يقمن على خدمتهم ابد الدهر . وكان في اغلب الاحيان يستبدل الطعام بأشكال حيوانية او رمزية ، وكان يقدم القرابين للموتى في مواسم معينة [٩٧] .

٦- الفن الكريتي (قصر مينوس) :

ان اكثر مايبرز تقدم الكريتيون هو الفن ، اذ شهد الفن الكريتي ازدهاراً مبكراً فقد عمد الفنانون الكريتيون الى ملاحظة الطبيعة ومجاراتها مع الاحتفاظ بالاتزان والتجانس في الرسم والبناء وغير ذلك في فنونه الواضحة ، اذ كانت السمة البارزة في الحضارة الكريتية هو فن العمارة القصور الذي بلغ فيه الكريتيون حداً فاقه ما بلغه غيرهم من الامم ، اذ لم يكن علم الاثار وحده هو الذي ابرز شخصية كريت المميزة بل يرجع الفضل الى علماء اللغة والفقه الذين استخرجوها من نصوص الالياذة والاوديسا التي تشير من بعيد او قريب الى كريت وحضارتها . اذ بنيت اثار كريت المبعثرة في مدنها من اطلال القصور ومباني قديمة وفيها اواني فخارية وخزف وغيرها اذ يرجع الفضل الى العالمين الجليلين هما (ارثر ايفانس و هينرش شليمان) ، فقد بدأت ابحاثهم بآثار كريت وبالأخص العالم (ارثر ايفانس) والذي بحث عن قصر اللابيرات او قصر مينوس في كنوسس ، اذ استمرت حفائره في ست سنوات من (١٩٠٠ –

١٩٠٥) ، وكانت النتيجة هي اكتشاف المعالم الحضارة الكريتية التي منها القصور [٩٨] .

وسرعان ما اكتشفت معالم جديدة بهذه الحضارة الرائعة التي تشاهدها عين الناظر في القصور الشاسعة ومحتوياتها النفيسة والفلات الجميلة والمنازل المتلاصقة وفي القبور والمجوهرات والزينة والرسومات على القصور ذات الذوق الرفيع ، وهذا يفسر عظم الكريتيون البنائون الاول الذين وضعوا اسس العمارة للحضارة الاوربية . كما يدل على عظمة الكريتي في تشكيل النماذج البشرية وتخليدها على جدران القصور ، وهذا يدل على اسلوب الفنان الكريتي الذي يميزه عن غيره من الفنون ، فنماذجه الفنية تتحرك برقة ودلالة من ناحية الزخرفة والخطوط المتعرجة والملتوية من عناصرها الهندسية المعمارية من فكرة الحركة والتنوع [٩٩] .

ان الفن المعماري في كريت يتجلى بصورة خاصة في القصور واعظم هذه القصور هو قصر (مينوس) في كنوسس الذي يمكن اعتباره خلاصة الفن عند الكريتيين كما في الشكل (٣) ، اذ استخدموا له احسن انواع مواد البناء والتي منها الحجارة الكلسية والجص والاخشاب الثمينة واجتمعت كل الصناعات بتشييد هذا القصر وتشيده وتوفير اسباب الراحة والرفاهية فيه ، فكان منها المعماريون والبناؤون والنحاتون والرسامون وصناع الخزف والمعادن والاخشاب، وكانوا يبذلون غاية جهودهم وكل ما عندهم وهذا ما نجده واضحاً على القصر ومعالمه الاثرية . اذ نجد بنائه يقيم حول ساحة واسعة طولها (٦٠ م) وعرضها (٢٩م) ويرتفع (٣ – ٤) طوابق يصعد اليها بدرج واسع من الحجارة ، ويتألف القصر من اناس للحرس وملاجئ للخدم ومخازن للأغذية واللوازم ومحلات للصناع ومكان للموظفين وغرف للانتظار في قاعة للاستقبال وبهو واسع

للعرش وردهة عظمة الشارة (البلطة المزدوجة) وكذلك يوجد معبد في القصر وحجرات للنوم وحمامات ومسرح ومجموعة قساطل ومجاري لتوزيع المياه وتصريفها ، وخصص مكان لراحة ملكة كريت ، اذ يمكن القول ان راحتها كراحة ملكة (فرساي) سنة (١٧٠٠ ق.م) [١٠٠] .

ويجب الاشارة اليه ان اقدم المسارح للتمثيل بالعالم قد بنيت في كريت في قصر مينوس على شكل مدرج في الهواء الطلق ويتسع الى اربعمائة او خمسمائة من المتفرجين ، اذ يصور لنا الفنان الكريتي الجمهور الكريتي من نساء ورجال ونشاهد راقصة تحرك ذراعيها ويتطاير ثوبها بينما يعزف الموسيقي وهناك مناظر تصور الرقص الشعبي والديني وتتألف الآلات الموسيقية من المزمار المزدوج والبوق والكبارة والطارة [١٠١] .

ثانياً : البعد الاسطوري للحضارة الكريتية :

لقد اخترنا الاسطورة كمدخل للدراسة الفعلية لأصول الحضارة الاغريقية لأنها تشير الى فكرة حضارية ، اذ يعدها البعض من نسيج الخيال البحث والبعض منهم ، والقسم الاهم من علماء الاثار (العلم المادي) يحدد لنا المعالم الحقيقية للتاريخ ولهذه الحضارة ، لأننا نرى من الواجب علينا اعتبار الفكر المعنوي عنصراً مادياً لايمكن اغفاله وخاصة في دراسة حضارة الاغريق التي لعبت الخيال والاسطورة فيها دوراً كبيراً تردد صداه في الفلسفة والادب والفن والسياسة .

والجدير بالذكر ان هذه الاسطورة هي جزيرة كريت وتروي ان ملكاً طاغياً كان يحكم الجزيرة ويدعى (مينوس) وكان له ولدان وبنت اولهما اسمه (اندرجيوس) وقد ضرب به المثل في الذكاء وفي اجادة الالعاب الرياضية البدنية حتى ذاع صيته في سائر البلاد ، اما البنت فكانت تدعى (ارديانى)

وعرفت بجمالها ورقتها ، اما الابن الاخر فكان مخلوقاً عجيباً ، لقد كان وحشاً يفترس الادميين ، له جسم انسان ورأس ثور ولذا سمي (بالمنيوتوروس) [١٠٢] . وقد اضطر الملك مينوس ازاء الخوف من هذا المخلوق ، ان يحبسه في اروقة قصر التيه الذي كان يعيش فيه (Labyrinth) وهو قصر كبير معقد الوحدات البنائية حتى ان الانسان يضل طريقه بين اروقته . وتروي الاساطير ان مهندساً وفناناً اسمه (دايدالوس) هو الذي بناه للملك في قلب عاصمة كريت القديمة (كنوسس) [١٠٣] .

وتذكر الاسطورة ان الامير (اندرجيوس) عاش حياة سعيدة وهو يمارس الرياضة البدنية بكافة انواعها اذ كان يشترك في مهرجانات الرياضة المختلفة ويفوز بكل جوائزها ، وذات مرة ذهب الى مدينة اثينا ليشترك في مهرجان رياضي اقامه ملكها (ايجوس) وبالطبع فاز هذا الامير الكريتي وهزم المتنافسين جميعاً ، فحنق عليه الملك الاثيني ودبر مؤامرة ادت الى قتله ولما علم ابوه الملك (مينوس) بذلك تأجج غضباً واعلن الحرب ضد مدينة اثينا انتقاماً لمقتل ابنه ، وتم له بالفعل هزيمة المدينة واخضاعها وتوقيع عقوبة صارمة ضد الاثنيين بان يرغمهم على ارسال جزية كل تسع سنوات وهي سبعة فتيان وسبع فتيات من خيرة الشباب يقدمون وجبة (للمينوتورو) في كهفه بقصر التيه [١٠٤].

ظلت اثينا تدفع هذه الجزية حتى جاء الاختيار على الامير (ثيسيوس) ابن الملك (ايجوس) نفسه من بين الفتيان وكان حلماً قد راوده هذا الامير وهو ان يقتل هذا الوحش ويخلص رفاقه من الموت وبلاده من الذل والهوان . وكما اعتادت اثنا تودع شبانها وشاباتها الى رحلتهم الاخيرة عندما كانوا يبحرون الى (كنوسس) اذ تنشر السفينة اقلعتها السوداء رمزاً للحداد والحزن . ولما علم الملك بما اتوا بأبنه طلب ان تزداد السفينة بشراع ثاني ابيض اللون واوصى

الربان بان ينشروا هذا الشراع الابيض لو تحقق حلم ولده الامير(ثيسيوس) بالانتصار على (المينوتوروس) الوحش والعودة ومعه بقية رفاقه احياء [١٠٥] .

وكانت ارادة الالهة ان ينتصر الامير(ثيسيوس) فدبرت لقاء بينه وبين الاميرة (اريادينى) التي هامت بالأمير القادم من اثينا وعطفت عليه وشجعته على تحقيق حلمه بل وساعدته بان اعطته كرة من الخيط اولها عند باب القصر وكلما سار الامير الى داخل اعماق القصر سحب معه الكرة وبذلك عرف الامير طريقه وتجنب التخبط والضلال حتى لا يجد نفسه في النهاية وجهاً لوجه امام (المينوتورس) وفعلاً استطاع (ثيسيوس) الشجاع ان يذبح (المينوتور) وان يقتحم طريقه سالماً الى خارج القصر . ولما علم رفاقه بالخبر سروا لنجاتهم من الموت وراحوا يرقصون ويغنون وهم متشابكي الايدي حول بطلهم (ثيسيوس) والاميرة (اريادني) واقفلوا عائدين [١٠٦]

وتضيف الاسطورة ان ربان السفينة نسو في غمرة النشوة والفرح ان ينفذوا تعاليم الملك برفع الشراع الابيض بعد الانتصار ،ولما ابصر الملك السفينة قادمة بشراعها الاسود وكان ينتظر ذلك قرب شاطئ البحر ضن ان ابنه لم ينجح وراح ضحية كغيره لهذا الوحش ، واحس انه لايتحمل العيش بعد فقدان وحيده فألقى بنفسه في البحر واختطفته الامواج والت الى نهايته . ومن هنا تقول الاسطورة انه اطلق على هذا البحر اسم (بحر ايجة) نسبة الى الملك (ايجوس) . [١٠٧]

لقد ظل المؤرخون والاثريون حتى نهاية القرن التاسع عشر يؤكدون بانها خيال خرافي ،الا ان ظهرت اكتشافات (السير ارثر ايفانس) الاثرية في منطقة القصر الملكي (كنوسس) في كريت ،لقد ظرب (ارثر ايفانس) الاثري الارض بمعولة الارض في احد ايام عام ١٨٩٩ فتكشف الارض عن ابهية القصر

وغيرها من المواد الاثرية التي ساعدت المؤرخين على ان يخطوا لأول مرة فصلاً من تاريخ حضارة لم يعرفوا عنها شيئاً من قبل سوى القليل(١٠٨) .

الاستنتاجات :

من خلال دراستنا لموضوع الحضارة الكريتية مابين البعد الاسطوري والتنقيب الآثاري توصلنا الى جملة من الاستنتاجات والتي سوف ندرجها بالنقاط الاتية:-

١- اسهم الموقع الجغرافي لجزيرة كريت في نضوج حضارتها وذلك لوقوعها بالقرب من قارات العالم الثلاث (اسيا ، اوربا ، افريقيا) فرصة الاحتكاك بحضارات الشرق القديمة المصرية والفينيقية والعراقية واصبحت حلقة وصل بينها اذ انتقلت اسباب الحضارة من الشرق الى بلاد اليونان عن طريق كريت واصبح التأثير بينهما واضح.

٢- ان الحضارة الكريتية هي الاساس التي بنى عليه اليونانيون حضارتهم بعد ان انتقلت مظاهر الحضارة الكريتية الى شبه جزيرة اليونان وذلك بعد انهيار الحضارة الكريتية اذ ظهرت مدينتي ميسيني وتيرنس كمراكز حضارية في شبه جزيرة البيلويونيز .

٣- كان لعامل المناخ اثراً كبيراً في حضارة كريت فطبيعة البلاد الدفئ المعتدل وشمسها المشرقة طوال العام الى جانب التراكيب الجغرافية من سهول وانهار ووديان ساعدت على نمو ونضوج العقلية الكريتية وجعلها اكثر تحرراً وتنوعاً واقل جموداً من غيرها كما شجع السكان على قضاء اكبر وقت خارج ديارهم فقد اهتموا بالرياضة البدنية والالعاب الاولمبية والاهتمام بالفنون الجميلة والشؤون الاجتماعية والسياسية .

٤- ان لحضارة كريت قد كان لها الدور في مظاهر ونضوج الحضارة الاغريقية بدورها الذي لعبته كوريثة لحضارة حوض بحر ايجة وكمجد

للحضارة اللهيلينية فيما يخص التراث الفني والديني والذي ضل حياً في الحضارة الموكينية ، ثم في حضارة بلاد اليونان وما اخذته منها كأسطورة (ثيسيوس ، والمينوتور، واريادنا) (ذات الضفائر الطويلة) وملحمتا (الالياذة والاوديسيا) .

٥- لقد كانت كريت حقل التجارب الاجتماعية والسياسية والفنية والمنجم الغني بالتراث الذي نهل منه فلاسفة الاغريق في بحثهم عن المثل العليا والانسانية مثل (ارسطو وافلاطون وسترابون) عن الوجود الانساني وكيفية الارتقاء الانساني وتجديد الروح الانسانية لديه .

الملاحق :

شكل (١) موقع جزيرة كريت

بكراكي ، علي ابراهيم ، تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين ، الطبعة الاولى ، دار المنى ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٠٤ ، ص١١ .

شكل (٢) جانب من الفن الكريتي (مصارعة الثيران)

مكاوي ، فوزي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته منذ اقدم عصوره حتى عام ٢٣٣ قبل الميلاد ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٠ ، ص٤١ .

شكل (٣) قصر الملك مينوس (كنوسس)

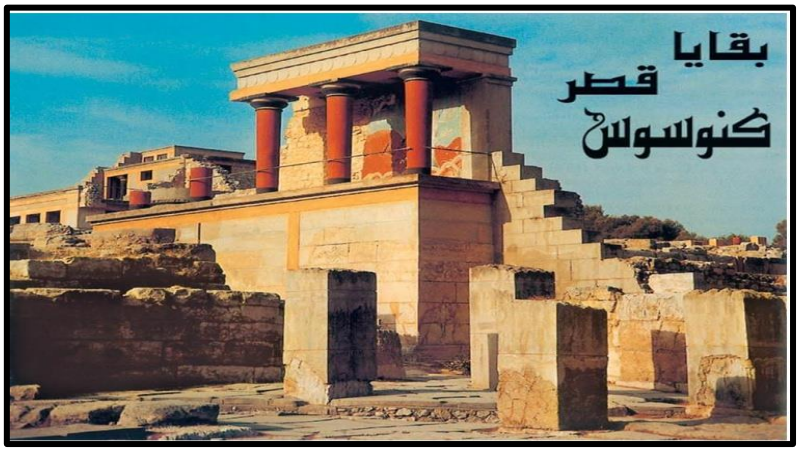

رشدي ، نشأة الحضارة اليونانية ، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية .

الهوامش :

(١) رشدي ، نشأة الحضارة اليونانية ، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية .

(٢) مصطفى ، ممدوح درويش ، محمد السايح ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرمانية واليونانية ، تاريخ اليونان ، المكتبة الجامعي الحديث ، الازريطة – الاسكندرية ، ١٩٩٨– ١٩٩٩ ، ص ١ .

(٣) مصطفى ، ممدوح درويش ، معالم وتاريخ حضارة اليونان ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ٢٠٠٤ ، ص٧ .

(4) M . cary , the Geographic Back ground of Greek and Romana History , 1961 , pp 1-30.

(٥) عبود ، عادل نجم ، محمد عبد المنعم رشاد ، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة ، الموصل ، ١٩٩٣ ، ص١.

(٦) عبد اللطيف ، احمد علي ، محاضرات في العصر الهلنستي ، بيروت ، مكتب كردية اخوان ، ١٩٦٧ ، ص١١ .

(٧) فهمي ، محمود ، تاريخ اليونان ، الجيزة ، مكتبة ومطبعة الغد ، ١٩٩٩ ، ص١٠ .

(٨) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٥٢٥ .

(٩) مصطفى ، ممدوح درويش ، محمد السايح ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرمانية واليونانية ، مصدر سابق ، ص ١ .

(١٠) ارسطن ، دورس ، الاسكندر الكبير اكبر فاتح عرفه التاريخ ، ترجمة عبد اللطيف شرارة ، بيروت ، دار الروائع ، بلا تاريخ ، ص ١٠ .

(١١) قادوس ، عزت زكي حامد ، مدخل الى علم الاثار اليونانية والرومانية ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ٢٠٠٥ ، ص٣.

(١٢) عكاشة ، علي ، واخرون ، اليونان والرومان ، دار الامل للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، اربد ، ١٩٩٧ ، ص٢٣ .

(١٣) يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، بيروت دار النهضة العربية للطبعة والنشر ، ١٩٧٩ ، ص ٧٥ .

(١٤) الشيخ ، حسين ، اليونان ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٧ ، ص٣٢ .

(١٥) سنكيا ، هرقل فوق جبل اوتيا ، ترجمة احمد عثمان ، الكويت ، وزارة الاعلام ، ١٩٨١ ، ص٢٥٣ .

(١٦) الشيخ ، حسين ، اليونان ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

(١٧) الناصري ، سيد احمد علي ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص٣٣ .

(١٨) سلطان ، غانم ، جزر العالم ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٨ ، ص٢٧٤.

(١٩) جيمس ، هنري برستد ، العصور القديمة ، ترجمة داود قربان ، بيروت ، مطبعة الامريكانية ، ١٩٢٦ ، ص٧٧ .

(٢٠) بكراكي ، علي ابراهيم ، تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين ، الطبعة الاولى ، دار المنى ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٠٤ ، ص١١ .

(21)Buyuk , Larousses sozlukve anaiklopedisi – Cilt – sayfa , 1971 , p583 .

(22)Abref , History of Grete by spyros koutsou pakis , 1957 , p 63 .

(٢٣) سلطان ، غانم ، جزر العالم ، مصدر سابق ، ص٢٧٤.

(24)C.Renfew . Cirit kibrs alabilirmi Nilkhct Adiyckc , Mcrsin , Universitesi farih bolumuna , 1999 , p 97 .

(٢٥) كيتو ، الاغريق ، ترجمة عبد الرزاق يسري ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٢ ، ص٢١ .

(٢٦) عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، دمشق ، مطابع الف باء الاديب ، بلا تاريخ ، ص٤٧ .

(27) J . B . Bury , A History of Greece , London , 1951 , p 43 .

(٢٨) جان ، فركونية ، قدماء المصريين والاغريق ، ترجمة محمد علي كمال الدين ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٣٥ – ٤٢ .

(29) H .D. Kitto , the Greeks , Astudy of the character and History of an anicientcivlization and of the people who Greated it , Apeli can book , 1954 , p7 .

(٣٠) حاطوم ، نور الدين ، واخرون ، موجز تاريخ الحضارة ، الجزء الاول ، دمشق ، ١٩٦٤ ، ص٣٨٢ .

(٣١) الالوسي ، حسام محي الدين ، يؤكد الفلسفة قبل طاليس ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ ، ص١٤٧ .

(٣٢) عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص٤٢ .

(٣٣) تيري ، مدخل الى تاريخ الاغريق وادبهم واثارهم ، ترجمة يوئيل يوسف عزير ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ ، ص ٨ .

(٣٤) حاطوم ، نور الدين ، واخرون ، موجز تاريخ الحضارة ، مصدر سابق ، ص٣٧٤ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص٤٧٦ .

(٣٦) ف . د دياكوف ، س . كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ، الجزء الاول ، منشورات علاء الدين ، الطبعة الثانية ، سوريا ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٦٤ – ٢٦٥ .

(٣٧) ر . و هدشيفون ، كريت ماقبل التاريخ ، ترجمة احمد مسعود ، منشورات نيقوبين ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٢ ، ص٣١ .

(38) Lacroix , M . L History of Greece , to seles , llesde , Roma , 1953 , p 530 .

(٣٩) ول ، وايرل ، ديورانت ، قصة الحضارة ، حياة اليونان ، ترجمة محمد بدران ، الجزء الثاني ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص١١ .

(٤٠) ف . د دياكوف ، س . كوفاليف ، الحضارات القديمة ، مصدر سابق ، ص ٢٦٨ .

(٤١) اندرو روبرت ، برن ، تاريخ اليونان ، ترجمة محمد توفيق ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ ، ص ٨٩ .

(42) C . .M . Robrtston History of Greek Art , c . u . p , 1975 , p11 .

(٤٣) ول ، وايرل ، ديورانت ، قصة الحضارة ، مصدر سابق ، ص١١ .

(٤٤) حاطوم ، نور الدين ، واخرون ، موجز تاريخ الحضارة ، مصدر سابق ، ص٣٧٧ .

(٤٥) عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص٥١ .

(٤٦) ف . د دياكوف ، س . كوفاليف ، الحضارات القديمة ، مصدر سابق ، ص ٢٦٩ .

(٤٧) لفتون ، ولف ، شجرة الحضارة ، ترجمة محمد محض ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص٢٦١.

(٤٨) عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص٥٣ .

(٤٩) ايمار ، اندريه ، واخرون ، تاريخ حضارات العالم ، منشورات عويدات ، بيروت ، الجزء الاول ، ١٩٦٤ – ١٩٧٠ ، ص ٦٣ .

(٥٠) ف . د دياكوف ، س . كوفاليف ، الحضارات القديمة ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠ .

(٥١) الشيخ ، حسين ، اليونان ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٥٢) اندرو روبرت ، برن ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص ٣٨ .

(53) Arthur lane, Greek potterj , faber , 1948 , p 97 .

(٥٤) ول ديورانت ، بقية الحضارة ، ، ترجمة محمد بدران ، الطبعة الثانية ، الجزء الاول ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٨ ، ص ٢٤ .

(55) P . M .Rostovtzeeff , Greek , New Yourk , 1963 , p 20 .

(٥٦) اندرو روبرت ، برن ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص ٤٠ .

(٥٧) ف . د دياكوف ، س . كوفاليف ، الحضارات القديمة ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠ .

(٥٨) ثيودور ، جياناكويس ، اليونان – ارضها وشعبها ، ترجمة محمد امين ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٣ ، ص ٩٤ .

(٥٩) كيتو ، الاغريق ، مصدر سابق ، ص١٥ .

(60) Wattz , P . Lemonde , Egeen Avantles Grecs , Paris , 1941 , pp 83 – 86 .

(61) Crosset , R . etE . Gleonard Historer ,universelle , Paris , 1969 , p529 .

(62) Helen Gardner , Art throught the Ages , 1936 , p101 .

(٦٣) مكاوي ، فوزي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته منذ اقدم عصوره حتى عام ٢٣٣ قبل الميلاد ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٠ ، ص٤١.

(٦٤) احمد ، علي عبد اللطيف ، التاريخ اليوناني العصر الهلادي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٦،ص ٣٥.

(٦٥) لفتون والف ، شجرة الحضارة ، مصدر سابق ،ص ٢٥٩.

(٦٦) عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص ٣٣ .

(67) J . B . Bury , A History of Greece , lbid . p51.

(٦٨) عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .

(٦٩) نجيب ميخائيل ابراهيم ، مصر والشرق القديم ، ترجمة صادق رستم ، القاهرة ١٩٨٦، ص ٢٧١.

(٧٠) لفتون والف ، شجرة الحضارة ، مصدر سابق ،ص ٢٦٠.

(٧١) الالوسي ، حسام محي الدين ، يؤكد الفلسفة قبل طاليس ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ ، ص١٤٧ .

(٧٢) ف . د دياكوف ، س . كوفاليف ، الحضارات القديمة ، مصدر سابق ، ص ٢٦٧ .

(٧٣) عكاشة ، علي ، واخرون ، اليونان والرومان ، مصدر سابق ، ص٢٥ .

(٧٤) ف . د دياكوف ، س . كوفاليف ، الحضارات القديمة ، مصدر سابق ، ص ٢٦٧ .

(٧٥) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، مصدر سابق ، ص٣٦٦ .

(٧٦) يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، مصدر سابق ، ص ٨١ .

(٧٧) عكاشة ، علي ، واخرون ، اليونان والرومان ، مصدر سابق ، ص٢٣ .

(٧٨) عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص ٥٣ .

(٧٩) يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، مصدر سابق ، ص ٨١ .

(٨٠) عكاشة ، علي ، واخرون ، اليونان والرومان ، مصدر سابق ، ص٢١ .

(٨١) عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .

(٨٢) احمد علي ، التاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص ٦٥٩ .

(٨٣) المصدر نفسه ص ٦٥٩.

(84) H .T. Bossert The Art of Ancient Grete London , p. 101.

(٨٥) مكاوي ، فوزي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته منذ اقدم عصوره حتى عام ٢٣٣ قبل الميلاد ، مصدر سابق ، ص٣٧.

(٨٦) اندرو روبرت ، برن ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص ٣٩ .

(87) Wattz , Lbid , pp 190 – 195 .

(٨٨) عكاشة ، علي ، واخرون ، اليونان والرومان ، مصدر سابق ، ص٢٨ .

(٨٩) حاطوم ، نور الدين ، واخرون ، موجز تاريخ الحضارة ، مصدر سابق ، ص٣٧٧ .

(90) P . M .Rostovtzeeff , , Lbid, p 37 .

(91) J . B . Bury , A History of Greece , lbid . p19.

(٩٢) زناتي ، محمود سلام ، المراءة عند اليونان ، الاسكندرية ، مطبعة القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص٦٧٧ .

(٩٣) كيتو ، الاغريق ، مصدر سابق ، ص٢١ .

(٩٤) ول ، وايرل ، ديورانت ، قصة الحضارة ، مصدر سابق ، ص٢٨ .

(٩٥) مكاوي ، فوزي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته منذ اقدم عصوره حتى عام ٢٣٣ قبل الميلاد ، مصدر سابق ، ص٣٥.

(96) Glotz , La , Civlisaton , Egeenne , Paris , 1923 , p332.

(٩٧) الدباغ ، تقي الدين ، الفكر الديني القديم في اليونان ، مجلة الآداب ، العدد ٢٣ ، ١٩٧٨ ، ص٣٧ .

(98) Cfjohn pendlebury , The Archacologe of Grete Mothuen , 1939 , p 66 .

(٩٩) جان ، فركونية ، قدماء المصريين والاغريق ، مصدر سابق ، ص٣٠ ،١٤٠ .

(100) Glotz , La , Lbid , p319.

(١٠١) عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص ٦٠ .

(١٠٢) الناصري ، سيد احمد علي ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، مصدر سابق ، ١٩٧٦ ، ص٢٩ .

(103) Donaid A .M ackenzie , myths of Crete Hellenice , 1917 , p 10 - 31 .

(١٠٤) اندرو روبرت ، برن ، تاريخ اليونان ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

(١٠٥) ول ، وايرل ، ديورانت ، قصة الحضارة ، مصدر سابق ، ص٤٧ .

(١٠٦) الناصري ، سيد احمد علي ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، مصدر سابق ، ص ٣٤.

(١٠٧) ميكو ، مارك ، الاساطير اليونانية والرومانية ترجمة ،امين سلامة ،القاهرة ،١٩٦٦، ص ١٢٩.

(١٠٨) الناصري ، سيد احمد علي الاغريق تاريخهم وحضارتهم ،مصدر سابق ، ص ٣٥ .

المصادر :

١- احمد ، علي عبد اللطيف ، التاريخ اليوناني العصر الهلادي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٦ .

٢- ارسطن ، دورس ، الاسكندر الكبير اكبر فاتح عرفه التاريخ ، ترجمة عبد اللطيف شرارة ، بيروت ، دار الروائع ، بلا تاريخ .

٣- الالوسي ، حسام محي الدين ، يؤكد الفلسفة قبل طاليس ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦.

٤- اندرو روبرت ، برن ، تاريخ اليونان ، ترجمة محمد توفيق ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ .

٥- ايمار ، اندريه ، واخرون ، تاريخ حضارات العالم ، منشورات عويدات ، بيروت ، الجزء الاول ، ١٩٦٤ – ١٩٧٠ .

٦- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٨٦.

٧- بكراكي ، علي ابراهيم ، تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين ، الطبعة الاولى ، دار المنى ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٠٤ .

٨- تيري ، مدخل الى تاريخ الاغريق وادبهم واثارهم ، ترجمة يوئيل يوسف عزير ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ .

٩- ثيودور ، جياناكويس ، اليونان – ارضها وشعبها ، ترجمة محمد امين ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٣ .

١٠- جان ، فركونية ، قدماء المصريين والاغريق ، ترجمة محمد علي كمال الدين ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

١١- جيمس ، هنري برستد ، العصور القديمة ، ترجمة داود قربان ، بيروت ، مطبعة الامريكانية ، ١٩٢٦.

١٢- حاطوم ، نور الدين ، واخرون ، موجز تاريخ الحضارة ، الجزء الاول ، دمشق ، ١٩٦٤ .

١٣- الدباغ ، تقي الدين ، الفكر الديني القديم في اليونان ، مجلة الآداب ، العدد ٢٣ ، ١٩٧٨ .

١٤- ر . و هدشيفون ، كريت ماقبل التاريخ ، ترجمة احمد مسعود ، منشورات نيقوبين ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٢ .

١٥- رشدي ، نشأة الحضارة اليونانية ، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية .

١٦- زناتي ، محمود سلام ، المراءة عند اليونان ، الاسكندرية ، مطبعة القاهرة ، ١٩٥٧ .

١٧- سلطان ، غانم ، جزر العالم ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٨ .

١٨- سنكيا ، هرقل فوق جبل اوتيا ، ترجمة احمد عثمان ، الكويت ، وزارة الاعلام ، ١٩٨١ .

١٩- الشيخ ، حسين ، اليونان ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٧ .

٢٠- عبد اللطيف ، احمد علي ، محاضرات في العصر الهلنستي ، بيروت ، مكتب كردية اخوان ، ١٩٦٧.

٢١- عبود ، عادل نجم ، محمد عبد المنعم رشاد ، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة ، الموصل ، ١٩٩٣ .

٢٢- عكاشة ، علي ، واخرون ، اليونان والرومان ، دار الامل للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، اربد ، ١٩٩٧ .

٢٣- عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، دمشق ، مطابع الف باء الاديب ، بلا تاريخ .

٢٤- ف . د دياكوف ، س . كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ، الجزء الاول ، منشورات علاء الدين ، الطبعة الثانية ، سوريا ، ٢٠٠٦ .

٢٥- فهمي ، محمود ، تاريخ اليونان ، الجيزة ، مكتبة ومطبعة الغد ، ١٩٩٩ .

٢٦- قادوس ، عزت زكي حامد ، مدخل الى علم الاثار اليونانية والرومانية ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ٢٠٠٥ .

٢٧- كيتو ، الاغريق ، ترجمة عبد الرزاق يسري ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٢ .

٢٨- لفتون ، ولف ، شجرة الحضارة ، ترجمة محمد محض ، دمشق ، ١٩٨٥ .

٢٩- مصطفى ، ممدوح درويش ، محمد السايح ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرمانية واليونانية ، المكتبة الجامعي الحديث ، الازريطة – الاسكندرية ، ١٩٩٨– ١٩٩٩ .

٣٠- مصطفى ، ممدوح درويش ، معالم وتاريخ حضارة اليونان ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ٢٠٠٤ .

٣١- مكاوي ، فوزي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته منذ اقدم عصوره حتى عام ٢٣٣ قبل الميلاد ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٠ .

٣٢- ميكو ، مارك ،الاساطير اليونانية والرومانية ترجمة ،امين سلامة ،القاهرة ،١٩٦٦ .

٣٣- الناصري ، سيد احمد علي ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

٣٤- نجيب ميخائيل ابراهيم ، مصر والشرق القديم ، ترجمة صادق رستم ، القاهرة ١٩٨٦ .

٣٥-ول ، وايرل ، ديورانت ، قصة الحضارة – حياة اليونان ، ترجمة محمد بدران ، الجزء الثاني ، بيروت ، بلا تاريخ .

٣٦-ول ديورانت ، بقية الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، الطبعة الثانية ، الجزء الاول ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٨ .

٣٧-يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، بيروت دار النهضة العربية للطبعة والنشر ، ١٩٧٩ .

38- Abref , History of Grete by spyros koutsou pakis , 1957 .

39- Arthur lane, Greek potterj , faber , 1948.

40- Buyuk , Larousses sozlukve anaiklopedisi – Cilt – sayfa , 1971 .

41- C . M . Robrtston History of Greek Art , c . u . p , 1975.

42- Cfjohn pendlebury , The Archacologe of Grete Mothuen , 1939 .

43- Cirit kibrs alabilirmi Nilkhct Adiyckc , Mcrsin , Universitesi farih bolumuna , 1999 .

44- Crosset , R . etE . Gleonard Historer ,universelle , Paris , 1969 .

45- Donaid A .M ackenzie , myths of Crete Hellenice , 1971.

46- Glotz , La , Civlisaton , Egeenne , Paris , 1923.

47- H .D. Kitto , the Greeks , Astudy of the character and History of an anicientcivlization and of the people who Greated it , Apeli can book , 1954 .

48- H .T. Bossert The Art of Ancient Grete London.

49- Helen Gardner , Art throught the Ages , 1936.

50- J . B . Bury , A History of Greece , London , 1951 .

51- Lacroix , M . L History of Greece , to seles , llesde , Roma , 1953.

52- M . cary , the Geographic Back ground of Greek and Romana History , 1961.

53- P . M .Rostovtzeeff , Greek , New Yourk , 1963.

54- Wattz , P . Lemonde , Egeen Avantles Grecs , Paris , 1941 .